

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 01- سورة الصافات | من الآية 99 إلى 201

عبدالرحمن العجلان

والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد الحمد لله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقال اني ذاهب الى ربى سيهدين. ربى هب لي من الصالحين فبشرناه بغلام حليم - 00:00:00

فلما بلغ معه السعي قال يابني اري في المنام اني اذبحك قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين هذه الآيات الكريمة - 00:00:31

من سورة الصافات جاءت في سياق قصتي ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام مع قومه ومحاجته لهم وامتناعه عن الخروج معهم الى عيدهم بما يريد من الفتوك والقضاء على اصنامهم - 00:01:04

التي يعبدونها من دون الله وقد قال الله جل وعلا فراغ عليهم ضربا باليمين فاقبلوا اليه يزفون قال اتعبدون ما تتحتون والله خلقكم وما تعلمون غلبهم عليه الصلاة والسلام بالحجارة - 00:01:49

والاستدلال والبيان فعند ذلك توعدوه وارادوا الانتقام منه ولكن الله جل وعلا سلمه من كيدهم وعاد كيدهم في نحورهم قالوا بنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم وارادوا به كيدا فجعلناهم الاسفلين - 00:02:23

هذه الآيات السابقة وقال جل وعلا وقال اني ذاهب الى ربى سيهدين رب هب لي من الصالحين لما رأى ان قومه لن يستجيبوا له وببدأنا معهم ما يستطيعه من ترغيب وترهيب - 00:03:02

وتخييف ونذارة وبشارة لمن امن ما استجابوا له عند ذلك قال اني ذاهب الى ربى اني ذاهب الى ربى مهاجر لدين الى مكان لعله اخصب من هذا المكان والى قوم - 00:03:34

لعلهم اسرعوا استجابة من هؤلاء وهذه الآية اصل في الهجرة هجرة المرء من بلاد الكفر الى بلاد لعلها تكون افضل واطيب من بلاده وورد ان اول من هاجر ابراهيم الخليل - 00:04:09

عليه الصلاة والسلام وكما هاجر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من مكة حينما كانت بلد الكفر الى المدينة بلد الاسلام والايمان وقال اني ذاهب الى ربى مهاجر من مولد وبلد قومي - 00:04:43

الذين فعلوا ما فعلوا تعصبا للاله وكفرا بالله وتکذبوا لرسله الى حيث امرني بالهجرة اليه الى مكان اتمكن فيه من العبادة ومن تبليغ الرسالة فهاجر من بلده التي كانت كما يقال - 00:05:14

بين الكوفة والبصرة بلدة في العراق بين الكوفة والبصرة تركها وذهب الى بلاد الشام المقدسة التي فيها بيت المقدس وفرض امره الى الله جل وعلا في قوله سيهدين وذهابه صلى الله عليه وسلم - 00:05:49

لا طيب الارض ولا طيب الهوى وانما ذهب الى الله ومن اجل الله هاجر لا لدنيا وانما هاجر لاعزار دين الله والدعوة الى سبيل الله اني ذاهب الى ربى سيهدين - 00:06:21

سيدلني ويرشدني الى الطريق الاقوم والاصوب والى ما ينفع ذاهب الى ربى سيهدين ببدل الهجرة من بلد مولده الى بلاد الشام البلاد المقدسة سيهدين الله قال بعض المفسرين ذاهب الى ربى - 00:06:47

في قلبي وبعملي متوجه الى الله والقول الاول اقرب الى الصواب والله اعلم لانه ترك موطنه بلد ابيه واهله وخرج بزوجته سارة

وابن أخيه لوط عليهم السلام ثم انه لما ترك الانيس - 00:07:21

والقريب والمعارف توجه الى الله جل وعلا بطلب التعويض فاستجاب الله جل وعلا له دعاءه قائلا رب هب لي من الصالحين ربي هب لي قال المفسرون الهمة اذا اطلقت وسكت عنها - 00:08:00

فيزاد بها الولد واذا اريد بها غير الولد بينت ووضحت كما في قوله جل وعلا عن موسى على نبينا عليه افضل الصلاة والسلام ووهنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا - 00:08:31

وهنا قال رب هب لي من الصالحين ولم يذكر الهمة ما هي وانما وصفها لان الصفة مهمة لان الولد اما نعمة واما نعمة الولد يبتلى به الوالد ويختبر قد يكون نعمة - 00:09:03

عونا على طاعة الله ومعينا لابيه وقد يكون العياذ بالله شقي وبؤس ونكد على والديه وعلى من حولهم ولهذا لم يطلب الولد فقط وانما طلب الصفة التي يتميز بها الولد - 00:09:37

وقال ربي هب لي من الصالحين وزكريا عليه السلام قال ربي هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فلا ينبغي للمسلم ان يسأل الولد فقط وانما يسأل المهم - 00:10:05

الصلاح والاستقامة على دين الله هذه التي تنفع واما اذا خرج الولد شقيا مرة والديه وقد يكون سببا لهلاكهم وشقائهم في الدنيا والآخرة اذا اثاره على طاعة الله وعلى ما اوجب الله جل وعلا عليهم - 00:10:28

ضرهما واهلكهما وكما قال الله جل وعلا انما اموالكم واولادكم فتننة والفتنة الابتلاء والامتحان لا ضررا محض ولا خيرا معه قد يكون كذا وقد يكون كذا فالمرء في الفتنة يعني في الامتحان - 00:11:05

قد يأخذ الدرجة العالية امتحانه يفوز في الدنيا والآخرة وقد يأخذ صفر لا يستحق شيئا ويخسر الدنيا والآخرة في هذا الابتلاء المال والولد قد يكون عونا على طاعة الله ويستفيد المرء في دنياه وآخرته - 00:11:34

ادى سخر ما له فيما ينفع وفيما يعين على الطاعة ورب الولد على الصلاح والاستقامة سعد بهما المرء في الدنيا والآخرة واذا جمع المال من حلال وحرام وانفقه في الحرام ضرا - 00:12:04

وخسر الدنيا والآخرة بما له اذا اهمل ولده وضيئه فشقي الولد بسبب تضييع الوالد في الدنيا والآخرة كلهم راع وكلكم مسؤول عن رعيته الوالد اذا اهمل ولده سيحاسب على ذلك ويسأل. فان اجتهد نحوه - 00:12:29

ثم لم يكتب لم يكتب الله له الهدایة فلا غبار ولا ضرر على الوالد حينئذ. لانه ادى ما اوجب الله جل وعلا عليه ولم يرد الله للولد الهدایة وخسر الولد الدنيا والآخرة والوالد قد افلح - 00:13:00

ادى ما عليه كما قال الله جل وعلا لعبدہ ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال نوح عليه السلام لابنه - 00:13:27

يابني اركب معنا ولا تكون مع الكافرين. قال سأوي الى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وحال بينهما الموت فكان من المغرقين - 00:13:47

ونادى نوح ربه قال رب نبني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحكمين. قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فانت اهلك الصالحون واما من كان عمله فاسد - 00:14:06

فليس من اهلك حتى وان كان ابنك لصلك رب هب لي ولدا صالحا يكون في زمرة الصالحين يكون من الصالحين من المستقيمين يكون مستقيما على طاعة الله جل وعلا يؤنسني في الغربة - 00:14:26

ويعنيني على امور الدنيا والآخرة لان الولد الصالح يعين والديه على امور الدنيا والآخرة ومما يدل على انه طلب الولد استجابة الله جل وعلا له في قوله فبشرناه بغلام حليم - 00:14:53

بشره الله جل وعلا بغلام لانه يولد له ولد ذكر بان كلمة الغلام تطلق على الذكر وان هذا الولد موصوف بهذه الصفة حليم لا عجلة ولا طيش مستقيم والحلم صفة - 00:15:21

طيبة جميلة يحبها الله ورسوله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لاشج عبد القيس ان كفيك خصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة والحلم يقول صاحبه الى الخير يجعله يتأنى - [00:15:45](#)

الامور ولا يتتعجل ولا يحكم عليها بسرعة من اول وهلة ولا يثور غضبا عندما يسمع اقل كلمة مؤثرة فليأخذ الحلم والصبر والتأني ثم التفكير فيما يتخد الماء اذا اتصف بالحلم - [00:16:13](#)

سلم من الانفعالات والتأثرات المزعجة التي تؤثر عليه في بدنـه بشيء من الامراض فكثير من الامراض تحدث وخاصة في زماننا هذا تحدث بسبب الغضب بسبب العجلة بسبب الاخـذ اخذ الامـور بالسرعة - [00:16:41](#)

وبدون تروي وبدون تعـني كثـرت الامـراض بسبب ذلك والرجل الذي جاء الى النبي صلـى الله عليه وسلم يـسأله النصـحة قال له لا تغضـب وـكان الرـجل ما رأـي ان هـذا يـكـفي - [00:17:11](#)

من النبي صـلى الله عليه وسلم لمـثلـه تـكرـر مـرارـا يـتـرـدد عـلـى النـبـي صـلى الله عـلـيـه وسلم يـسـأـله والنـبـي صـلى الله عـلـيـه وسلم يـقـول له لا تغضـب هذه النـصـحة المـاء اذا سـلم من الغـضـب وـاتـصـف بالـحـلم - [00:17:32](#)

سعد في الدنيا والآخرة مع طاعة الله جـلـ وـعـلا اذا استـعمل حـلـمه في الطـاعـة سـعد وـالـغـضـب نـفـق بـيـن الـزـوـج وـزـوـجـة يـفـرق بـيـن الـوـالـد وـوـلـدـه نـفـق بـيـن الـاخـ وـاخـيـه نـفـق بـيـن الـجـار وـجـارـه - [00:17:50](#)

نـفـق بـيـن الـزـمـيل وـزـمـيلـه يـفـرق بـيـن الصـاحـب وـصـاحـبـه الغـضـب دـاء عـضـال مؤـثـر عـلـى المـاء في دـينـه وـدـنـيـاه يـضرـه فيـهـما مـعـا وـالـحـلم خـيرـهـ كـله صـفـة يـحـبـها الله جـلـ وـعـلا وـظـهـر اـثـر حـلـمه عـلـيـه الصـلاـة وـالـسـلام - [00:18:17](#)

ان الله وـصـفـه بالـحـلم لـما قـال له يا بـنـي اـنـي اـرـى فـي المـنـام اـنـي اـذـبـحـك فـلـما كـان مـتـصـفـا بـهـذـه الصـفـة العـظـيمـة قـال يا اـبـتي اـفـعـل مـا تـؤـمـرـهـ وـلـمـ يـتأـثـرـهـ وـلـمـ يـغـضـبـهـ وـلـمـ يـشـرـدـهـ عنـ وـالـدـهـ - [00:18:51](#)

ويهرب وـصـفـه الله جـلـ وـعـلا بـهـذـه الصـفـة العـظـيمـة فـاجـابـهـ بـهـذـهـ الجـوابـ المـسـدـدـ الذـي يـرضـيـ اللهـ جـلـ وـعـلاـ وـيـرضـيـ وـالـدـهـ فـبـشـرـنـاهـ بـغـلامـ حـلـيمـ بـشـرـتـهـ الـمـلـائـكـةـ مـرـسلـةـ مـنـ اللهـ جـلـ وـعـلاـ يـبـشـرـ اـبـراهـيمـ بـالـغـلامـ - [00:19:14](#)

وـقـدـ بـلـغـ فـوـقـ ثـمـانـيـنـ سـنـةـ عـلـيـهـ الصـلاـةـ وـالـسـلامـ لـمـ يـوـلـدـ لـهـ قـيـلـ اـنـهـ وـلـدـ اـسـمـاعـيـلـ الذـيـ هوـ الـوـلـدـ الـاـكـبـرـ اـبـراهـيمـ وـعـمـرـهـ سـتـ وـثـمـانـيـنـ سـنـةـ وـوـلـدـ لـهـ اـسـحـاقـ وـعـمـرـهـ تـسـعـ وـتـسـعـونـ سـنـةـ - [00:19:42](#)

عـلـيـهـمـ الصـلاـةـ وـالـسـلامـ قـالـ بـعـضـ الـعـلـمـاءـ رـحـمـهـمـ اللهـ اـخـذـ مـنـ قـوـلـهـ جـلـ وـعـلاـ فـبـشـرـنـاهـ بـغـلامـ حـلـيمـ اـنـ هـذـهـ الـبـشـارـةـ مـتـضـمـنـةـ بـاـنـ وـلـدـكـ سـيـكـرـ وـيـكـونـ حـلـيمـاـعـنـدـ كـبـرـهـ يـكـونـ حـلـيمـاـعـنـدـ كـبـرـهـ - [00:20:08](#)

لـاـنـهـ تـكـوـنـ صـفـةـ الـحـلـمـ عـنـدـ الـكـبـرـ قـالـواـ لـاـ تـكـوـنـ صـفـةـ الـحـلـمـ فـيـ الصـفـرـ فـهـذـهـ مـتـظـمـنـةـ لـبـشـارـةـ بـاـنـهـ سـيـكـرـ وـيـكـونـ فـيـ كـبـرـهـ حـلـيمـاـ وـهـذـاـ قـدـ يـفـهمـ كـمـاـ اـنـ الـحـلـمـ صـفـةـ حـسـنـةـ فـيـ الـكـبـرـ وـالـصـغـيرـ - [00:20:34](#)

وـالـمـمـيـزـ وـالـبـالـغـ تـجـدـ فـرـقـاـ بـيـنـ الـاـوـلـادـ وـهـمـ فـيـ سـنـ التـمـيـزـ قـبـلـ اـنـ يـصـلـوـاـ إـلـىـ الـبـلـوغـ هـذـاـ عـنـدـ عـجـلـةـ وـطـيـشـ وـغـضـبـ وـتـأـثـرـ سـرـيعـ مـاـ يـسـمـعـ وـالـأـخـرـ يـأـخـذـ الـأـمـورـ بـالـرـفـقـ وـالـهـوـيـنـ وـيـسـمـعـ مـاـ يـسـمـعـ وـلـاـ يـنـزـعـجـ - [00:20:59](#)

وـصـفـةـ الـحـلـمـ حـسـنـةـ وـجـمـيـلـةـ لـلـكـبـرـ وـالـصـغـيرـ وـلـيـسـ مـخـتـصـةـ الـكـبـرـ وـالـصـغـيرـ وـهـيـ صـفـةـ حـمـيـدـةـ فـلـماـ بـلـغـ مـعـهـ السـعـيـ قـالـ الـعـلـمـاءـ رـحـمـهـمـ اللهـ خـلـفـ هـذـهـ تـسـمـيـةـ فـاءـ الـفـصـيـحـةـ اـيـ اـنـهـ تـدـلـ - [00:21:30](#)

عـلـىـ كـلـامـ قـدـ حـذـفـ وـكـانـهـ اـفـصـحـتـ عـنـهـ وـهـذـاـ الـمـحـذـفـ مـفـهـومـ مـنـ السـيـاقـ وـالـحـذـفـ هـذـاـ مـنـ بـلـاغـةـ الـقـرـآنـ اـنـ يـحـذـفـ مـاـ يـدـلـ عـلـيـهـ السـيـاقـ وـدـلـالـةـ السـيـاقـ تـدـلـ عـلـىـ اـنـ قـوـلـهـ جـلـ وـعـلاـ فـبـشـرـنـاهـ بـغـلامـ حـلـيمـ هـذـاـ مـبـشـرـ بـهـ.ـ لـمـ يـصـلـ حـتـىـ الـانـ - [00:21:58](#)

هـوـ هـبـنـاـ لـهـ الـغـلامـ فـنـشـأـ حـتـىـ صـارـ اـلـىـ السـنـ اـلـتـيـ يـسـعـيـ فـيـهـاـ مـعـ اـبـيهـ فـلـماـ بـلـغـ مـعـهـ السـعـيـ قـالـ يا بـنـيـ اـنـيـ اـرـىـ فـيـ المـنـامـ اـنـيـ اـذـبـحـكـ وـوـهـبـنـاـ لـهـ الـغـلامـ - [00:22:34](#)

فـنـشـأـ حـتـىـ صـارـ اـلـىـ السـنـ اـلـتـيـ يـسـعـيـ فـيـهـاـ مـعـ اـبـيهـ فـيـ اـمـورـ دـينـهـ وـدـنـيـاهـ يـسـعـيـ مـعـهـ يـمـشـيـ مـعـهـ صـارـ فـيـ مـشـيـهـ مـحـاذـيـاـ لـاـبـيهـ اـنـ سـعـيـ اـبـوهـ فـيـ طـاعـةـ سـعـيـ مـعـهـ - [00:22:56](#)

وـانـ سـعـيـ اـبـوهـ فـيـ اـمـرـ مـنـ اـمـورـ الدـنـيـاـ اـلـتـيـ تـصـلـحـ لـهـ وـيـحـتـاجـ اـلـيـهـ سـعـيـ مـعـهـ لـيـسـ غـلامـ صـغـيرـ يـحـمـلـ مـاـ تـبـيـنـ نـفـعـهـ الـغـلامـ كـلـماـ يـكـبـرـ

وينشأ ويتميز ويرتفع ويقول له اثر - 00:23:21

عند ابويه ثم عند جيرانه ثم عند مجتمعه ثم في محيطه كله كل ما يكبر يكون اغلى واحب الى الوالد ولذا قال الله جل وعلا فلما بلغ معه السعي ما امر بذبحه - 00:23:46

وهو ابن يوم او أسبوع او شهر ما تمكن حبه من قلبه وانما امر بذبحه متى لما بلغ معه السعي فلما بلغ معه السعي بدأ يمشي مع ابيه قال مجاهد رحمة الله - 00:24:08

لما شب وادرك سعي ابراهيم يعني صار يمشي محاذي لابيه ما يتاخر عنه او يضعف عنه في الممشي قال ابن عباس رضي الله عنهما شب حتى بلغ سعيه سعي ابيه في العمل - 00:24:32

وقال مقاتل لما مشى معه قال الفر كان يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة عمره ثلاثة عشرة سنة والغلام قد يبلغ من عشر سنوات الغلام والجارية قد يبلغان من بعد التسع - 00:24:54

ولهذا قال العلماء رحمهم الله بالنسبة للجارية للبنت قبل تسع سنين يعني قبل تسع سنين لا بلوغ ومن التسع كل وقت يتحمل ان يبلغ الولد قبل ثلاثة عشرة سنة قد يكون بالغا - 00:25:19

وقد يكون في منتهى التمييز والادراك وان لم يصل الى سن البلوغ ان الولد قد يبلغ من تسع ثم بعد الخمسة عشرة سنة يكتمل يكون بالغ لو لم يبلغ من علامات الداخلية بلغ ببلوغ السن التي هي الخامسة عشرة - 00:25:42

وقال الحسن هو سعي العقل الذي تقوم به الحجة وقال ابن زيد هو السعي في العبادة وقيل هو الاحتلام ولا منافاة بين هذه الاقوال كلها فكلها تدل على ادراك الولد - 00:26:14

وعلى انه ينفع وعلى انه يساوي والده بالسير وعلى انه يمكن ان يعتمد عليه في قضاء بعض الحاجات وعلى انه ممكن ان يتقرب الى الله جل وعلا في العمل الصالح وطاعة والده - 00:26:36

فلما بلغ معه السعي قال يابني اري في المنام اني اذبحك كلمة عظيمة لو تلقى على رجل مثل الجبل نتهدهد ليست بسهلة ولم يقلها لصغير لا يدرك ولم يقلها - 00:27:01

لكبير اخذ في العمر في هذه السن يقول له ابوه اقرب الناس اليه يابني ويقترب اليه ويتحبب ويتلطف به بهذا. يابني ولم يقل يا غلام او يا ولد - 00:27:31

او يا فلان باسمه تلطف به وقال يابني وليس كلمة غضب بهذا الامر مع تمكن حبه من قلبه يابني اري في المنام اني اذبحك ای افعل بك الذبح - 00:27:58

يعني امر السكين عليك بالذبح اني اذبحك او امر بذبحك اني اري في المنام اني اذبحك اني افعل ذبحك بالفعل او اني امر بذبحوك وكلاهما محتمل وللدلالة عليهما من الآية - 00:28:29

اني اومروا بذبحك قال الغلام يا ابتي افعل ما تؤمرني اذبحك قال الله جل وعلا قد صدقت الرؤيا يعني فعلت رأيت في منامك انظر الى سرعة الاستجابة من الولد الصالح - 00:29:00

ما قال يا ابتي كيف تذبحني برؤيا من ام هذي احلام هذه قد تكون وسوسه من الشيطان هذه هذه قد يعلل ان لم يهرب ويترك والده وارظاه قال يا ابتي - 00:29:30

يا ابتي ولم يقل افعل ما تؤمر مباشرة اتى بالنداء اللطيف يا ابتي افعل ما تؤمر ولم يقل يا ابتي اذبحني لأن هذه الكلمة صعبة او كأنها رغبة من الولد - 00:29:51

في هذا الشيء لا. قال الشيء الذي امرت به افعله ايا كان هذا او غيره يا ابتي افعل ما تؤمر. امتنع ثم فوض امره الى الله جل وعلا وقال - 00:30:13

ستجدني ان شاء الله لا بحولي ولا بقوتي وانما بمشيئة الله ستتجدني ان شاء الله من الصابرين انت افعلن ما امرك الله جل وعلا به لانه عليه السلام يعرف ان رؤيا - 00:30:38

والده حق ويعرف ان الشيطان لا يتسلط على والده وقد اتخذه الله جل وعلا خليلا فهو خليل الرحمن لا يمكن ان يتسلط عليه  
الشيطان ولا يقرب منه يحاول من بعد - [00:31:07](#)

الوسوسة لكن لا يدرك منه شيئا اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى انظر ما رأيك في هذا هل تستجيب هل تتمتع ومن هذا  
الولد اسماعيل عم اسحاق - [00:31:29](#)

عليهم الصلة والسلام مولاني العلماء رحمهم الله من الصحابة فمن بعدهم من التابعين الى من بعدهم والخلاف بينهم في من هو  
الذبيح عدد من الصحابة يقولون اسحاق وعدد من الصحابة يقولون اسماعيل - [00:32:05](#)

وكذا عدد من التابعين وعدد من من بعدهم من المفسرين رحمهم الله واليک اخي شيئا من اقوال الصحابة فمن بعدهم في من هو  
الذبيح مع ان اهل الكتابين اليهود والنصارى - [00:32:40](#)

اتفقوا على ان الذبيح هو اسحاق لانه هو والدهم وعدد من الصحابة رضي الله عنهم قالوا هو اسحاق وعدد من الصحابة قالوا هو  
اسماعيل وعدد من المفسرين قالوا هو اسحاق - [00:33:10](#)

ومنهم امام المفسرين ابن جرير رحمه الله وعدد من المفسرين قالوا هو اسماعيل ومنهم الامام العمام ابن كثير رحمه الله وبعض  
المفسرين توافقوا قالوا لا نقول هذا ولا هذا نؤمن - [00:33:34](#)

بما ورد في كتاب الله ولا نخوض في هذا والله جل وعلا لم يتعدنا في تمييز الذبيح وليس قول انه هذا او هذا يدخل في باب العقيدة  
ويحاسب عنه العبد - [00:34:06](#)

ولهذا بعض المفسرين توافقوا ولم يرد في القرآن نص صريح انه هذا ولا هذا كما لم يرد في السنة الصحيحة التي يعتمد عليها نص  
على انه اسحاق او اسماعيل فلذا - [00:34:33](#)

اختلف السلف رحمهم الله ورد في اثار لكن كلها متساوية منها ما قال انه اسحاق ومنها ما قال انه اسماعيل وهي متساوية في عدم  
القوة ليست من قوية القوة التي يمكن ان يعتمد - [00:34:59](#)

عليها ويطرح ما سوى ذلك قال مقاتل رحمه الله رأى ابراهيم ذلك ثلاث ليال متتابعات قال قتادة رؤيا الانبياء حق اذا رأوا شيئا فعلوه  
وقد اختلف اهل العلم في الذبيح هل هو اسحاق - [00:35:26](#)

او اسماعيل عليهما السلام ومن المعلوم ان اسماعيل ابن هاجر اسحاق ابن لسارة وهاجر امة لابراهيم وسارة زوجة قال القرطبي قال  
اكثرهم الذبيح اسحاق ومن قال بذلك العباس بن عبدالمطلب - [00:35:54](#)

وابنه عبد الله وممن قال بذلك العباس ابن عبد المطلب وابنه عبد الله وهو الصحيح عن ابن مسعود ورواه ايضا عن جابر وعلي وابن  
عمر وعمر بن الخطاب قال فهؤلاء السبعة من الصحابة قالوا - [00:36:33](#)

ومن التابعين وغيرهم علامة والشعب مجاهد وسعيد بن جبير وكتب بن وكتب الاخبار وقتادة ومسروق وعكرمة والقاسم ابن ابي  
وعطاء ومقاتل وعبدالرحمن ابن ثابت والزهر والسدي وعبدالله بن ابي اوبي عبد الله بن ابي الهليل ومالك بن انس كلهم قالوا -  
[00:37:00](#)

الذبيح اسحاق وعليه اهل الكتابين اليهود والنصارى واختاره غير واحد منهم النحاس وابن جرير امام المفسرين رحمه الله ابن جرير  
الطبرى وغيرهما وقال اخرون هو اسماعيل ومن قال بذلك ابو هريرة - [00:37:30](#)

وابو الطفيل عامر بن وائلة ورؤيا ذلك عن ابن عمر كما روی عنه الاول وابن عباس وقد روی عنه الاول كما سيحيء ومن التابعين سعيد  
بن المسيب والشعبي ويوسف ابن مهران - [00:37:59](#)

ومجاهد والريبع بن انس ومحمد وكتب القرطبي والكتبي والكلب وعلقمة كل هؤلاء قالوا هو اسماعيل وعن الاصمسي قال سالت ابا  
عمر ابن العلا عن الذبيح فقال يا اصمسي اين عجب عقلك - [00:38:20](#)

اين عزب عنك عقلك ومتى كان اسحاق بمكة وانما كان اسماعيل بمكة قال ابن كثير في تفسيره وقد ذهب جماعة من اهل العلم الى  
ان الذبيحة هو اسحاق وحک ذلك عن طائفة من السلف - [00:38:42](#)

حتى يقال عن بعض الصحابة وليس في ذلك كتاب ولا سنة وما اظن ذلك تلقي الا عن اخبار اهل الكتاب واخذ مسلما من غير حجة وكتاب الله شاهد ومرشد الى انه اسماعيل. هذا قول ابن كثير رحمه الله - [00:39:02](#)

لانه من نصر القول بان الذبيح اسماعيل وكتاب الله شاهد ومرشد الى انه اسماعيل فانه ذكر البشاره بالغلام الحليم وذكر انه الذبيح. وقال بعد ذلك وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين - [00:39:24](#)

انتهى كلام ابن كثير رحمه الله واحتاج القائلون بأنه اسحاق بان الله عز وجل قد اخبرهم عن ابراهيم حين فارق قومه وهاجر الى الشام مع امرأته سارة وابن أخيه لوط - [00:39:46](#)

وقال اني ذاهب الى ربى سيدتين انه دعا فقال ربى هب لي من الصالحين وقال تعالى لما اعتزلهم وما يبعدون من دون الله وهبنا له اسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا - [00:40:08](#)

ولان الله قال وفديناه بذبح عظيم. فذكر انه في الغلام الحليم الذي بشر به ابراهيم. وانما بشر باسحاق لانه قال وبشرناه باسحاق وقال هنا بغلام حليم. وذلك قبل ان يعرف هاجر - [00:40:27](#)

وقيل وذلك قبل ان يعرف هاجر. وقبل ان يصير له اسماعيل وليس في القرآن انه بشر بولد الا اسحاق قال الزجاج الله اعلم ايها الذبيح انتهى وهذا مذهب ثالث الذي هو تفويض العلم الى الله جل وعلا - [00:40:54](#)

وهو الوقف عن الجزم باحد القولين وتقويض علم ذلك الى الله تعالى وما استدل به الفريقان يمكن الجواب علي عنه والمناقشة له يعني كل دليل استدل به فريق من الفريقين ممكن ان يناقش - [00:41:28](#)

وممكن ان يرد عليه لانه ليس هناك نص صريح انه اسماعيل ولا نص صريح بأنه اسحاق لا في القرآن ولا في السنة الصحيحة وانما فيه اشارات فقط ومن جملة ما احتاج به القائلون بأنه اسماعيل ان الله وصفه بالصبر دون اسحاق - [00:41:50](#)

كما في قوله تعالى واسماعيل وليس وذا الكفل كل من الصابرين وهو صبره على الذبح ووصفه بصدق الوعد وقال تعالى انه كان صادق الوعد لانه وعد اباه من نفسه الصبر على الذبح فوفى به - [00:42:17](#)

ولان الله سبحانه قال وبشرناه باسحاق نبيا. فكيف يأمره بذبحه؟ وقد وعده ان نبيا وايضا فان الله قال فبشرناه باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب. فكيف يؤمن بذبح اسحاق قبل انجاز الوعد في يعقوب لان يعقوب ابن اسحاق - [00:42:41](#)

وايضا ورد في الاخبار تعليق قرن الكبش في الكعبة. فدل على ان الذبيحة هذه قرائن وادلة ليست قطعية بل يستأنس بها بان الذبيحة هو اسماعيل وقد قال ابن عباس رضي الله عنه انه كان في صدر الاسلام وكان الكبش معلق بميزاب الكعبة قرن الكبش - [00:43:11](#)

الذي فدي به اسماعيل عليهم الصلاة والسلام كان معلق بميزاب الكعبة قالوا ولو كان اسحاق لكان الذبح واقعا في بيت المقدس. لان اسحاق في الشام واسماعيل في مكة وكل هذا ايضا يحتمل المناقشة والمسائلة ما هو بمسلم - [00:43:42](#)

والمسألة ليست من العقائد التي كلفنا بما كلفنا بمعروفتها. فلا نسأل عنها يوم القيمة فهي يقول المؤلف رحمه الله فهي مما لا ينفع علمه ولا يضر الجهل به يعني ما تبعدهنا الله جل وعلا في ان نعتقد ان الذبيح هذا او هذا - [00:44:08](#)

وانما نؤمن بما ورد في القرآن ان احد ابني ابراهيم امر بذبحه وانه سارع وان الابن استجاب ورضي ووافق على ما اراده ابوه عليهم الصلاة والسلام وروي عن ابن عباس ان الذبيحة اسماعيل وعنده قال المفدي يعني بالكبش - [00:44:34](#)

اسماعيل وهو الظاهر وعنه قال فدي اسماعيل بكشين املحين اقرنين اعينين وعن ابن عمر قال اسماعيل ذبح عن ذبح عنه ابراهيم الكبش وعن الفرزدق الشاعر قالرأيت ابا هريرة يخطب على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:45:02](#)

ان الذي امر بذبحه اسماعيل وعن العباس ابن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالنبي الله داود يا ربى اسمع الناس يقولون ربى واسحاق ويعقوب فاجعلني رابعا - [00:45:31](#)

يعنى حتى يقال رب ابراهيم واسماعيل وابراهيم واسحاق ويعقوب وداود اجعلني رابعا. قال ان ابراهيم القى في النار فصبر من اجلني وان اسحاق جاد لي بنفسه على هذا يعني انه هو الذبيح. هذا الاثر ضعيف - [00:45:55](#)

لكن اورده كثير من المفسرين وان اسحاق جاد لي بنفسه وان يعقوب غاب عنه يوسف وتلك بلية لم ت تلك يعني لم ابتليك بما ابتليتهم  
بما ابتليتهم به وصبروا اخرجه البزار - 00:46:19

وابن حرير وابن ابي حاتم والحاكم وابن مردويه وفي استناده الحسن ابن دينار البصري وهو متترك وهو مروي عن علي ابن زيد ابن جدعان وهو ضعيف يعني هذا الاثر ضعيف لا يحتاج به. والا لو كان له مكان - 00:46:43

من القوة ما احتاج الى غيره لانه صريح واخرج الديلمي عن ابي سعيد الخدري مرفوعا نحوه وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذبيح اسحاق اخرجه الدارقطني في الافراد والديلمي - 00:47:04

واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة مرفوعا مثله وعن ابن مسعود قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس؟ قال يوسف ابن يعقوب ابن اسحاق ذبيح الله اخرجه الطبراني وابن وردويه - 00:47:25

ومن ابن مسعود موقوفا مثله وعن العباس مثله اخرجه البخاري في تاريخه وغيره في غيره يعني اخرجه البخاري في التاريخ وليس في الصحيح لأن ما اخرجه البخاري رحمه الله في التاريخ يختلف عما اخرجه البخاري في الصحيح. ما اخرجه في الصحيح فهو صحيح. وما اخرجه - 00:47:45

وفي التاريخ فهو اقل وعن علي رضي الله عنه قال كبس اعين ابيض اقرن قد ربط بسمرة في اصل سبيل يعني في مكة وعن ابن عباس قال فدي اسماعيل بكشين املحين اعنيين اعيين - 00:48:10

قال المؤلف رحمه الله وبما سقناه من الاختلاف في الذبيح هل هو اسحاق او اسماعيل؟ وما استدل به المختلفون في ذلك؟ تعلم انه لم يكن في المقام ما يوجب القطع او يتعمّن رجحانه تعينا ظاهرا وقد رجح كل قول طائفة من - 00:48:33

المحققين المنصفين كابن حرير فانه رجح انه اسحاق ولكن لم يستدل على ذلك الا ببعض ما سقناه هنا وكم ابن كثير فانه رجح انه اسماعيل وجعل الادلة على ذلك اقوى واضح وليس الامر كما ذكره فانها - 00:48:53

لم تكن دون ادلة القائلين بان الذبيح اسحاق لم تكن فوقها ولا ارجح منها ولم يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك شيء وما رؤي عنه فهو اما موضوع او ضعيف جدا - 00:49:14

ولم يبقى الا مجرد الاستنباط من القرآن كما اشرنا الى ذلك فيما سبق وهي محتملة. يعني ليست وانما هي استنباط فقط وهي محتملة ولا تقوم حجة بمحتمل فالوقف هو الذي لا ينبغي مجاوزته وفيه السلامة من الترجيح بلا مرجح ومن الاستدلال بالمحتمل - 00:49:31

قوله جل وعلا عن إبراهيم عليه السلام فانظر ماذا ترى. يقول لابنه لما بلغه بالرؤيا قال انظر ماذا ترى هذا الذي رأيت انا واريد فانظر ماذا ترى قري انظر ماذا ترى - 00:50:01

وقرأ بضم التاء وكسر الراء وانظر ماذا ترى والمفعولان محنوفان اي انظر ماذا تريني ايه. من صبرك واحتمالك ماذا توريني ايه من صبرك واحتمالك وهو مضارع رأيت وقرأ بضم التاء وفتح الراء مبنيا - 00:50:23

للمجهول مبنيا للمفعول وانظر ماذا ترى اي ماذا يخيل اليك ويسمح لخاطرك قال الفراء في بيان معنى القراءة الاولى انظر ماذا ترى من صبرك وجزعلك؟ يعني القراءة المشهورة هي الاولى التي نقرأ بها ماذا ترى - 00:51:03

قال يا ابت افعل ما تؤمر اي افعل ما تؤمر به مما اوحى اليك من ذبح وما موصولة افعل الذي تؤمر به وقيل مصدرية ا فعل الامر الذي امرت به ستتجدني - 00:51:35

ان شاء الله من الصابرين على ما ابتلاني به من الذبح والتعبير بمشيئة الله سبحانه تبركا بها لا تردادا وهو عليه السلام لم يقل ذلك على سبيل التردد وانما قال - 00:52:06

ذلك على سبيل التبرك وتأتي كلمة ان شاء الله على سبيل التردد في الامر وتأتي على سبيل التبرك. تقول افعل هذا ان شاء الله يعني ان شاء الله فعلته وان شاء لم افعله - 00:52:29

يعني على سبيل التردد ويجوز ان تقول افعل هذا ان شاء الله على سبيل التبرك وانت جازم على فعله ستتجدني ان شاء الله من

الصابرين. وعد اباه بأنه سيصبر على هذا الابتلاء والامتحان - [00:52:48](#)  
وسيأتي الكلام على بقية الايات غدا ان شاء الله. والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى الله وصحابه  
اجمعين - [00:53:13](#)